

— ١٣٩ —

- ألم يقل لك إلى أين هو ذاهب ؟
— ليست هذه المرة الأولى التي يستأذن ويظل غائبا طوال اليوم ..
— ألا يخبرك عن مكانه حتى نطمئن عليه ؟
— أنا لا أريد أن أشده بجوارى .. ولا أريد أن أثقل حركته بسؤالي ..
والعمل في الخانوت لا يحتاج إلى جهد .. وأنا قادر على حمل عبئه .
وقال خالد :
— أنا أعزف أين يذهب .
وزجرته مى قائلة :
— كل يا خالد ولا تتدخل فيما لا يعينك .
ورد خالد فى دهشة :
— ولكنى لن أقول لأحد ..
— كل .. كل .. وانهض حتى تستذكر .
— أستذكر ماذا .. نحن لا نأخذ دروسا .
— ذاكر ما أخذته من قبل .
— ولكن متى سنحارب اليهود ؟
وزفر الشيخ عبد السلام زفرة حارة وتمتم قائلا :
— يوما ما .. ولكن عندما يأتي .. لن نحتمل كبوة أخرى .
وسمعت وقع خطوات ولم يلبث عمار حتى بدا بالبواب ؟
ونادته أمه وهى تجده يتجه رأسا إلى حجرته :
— كل لك لقمة قبل أن تنام .
— أكلت .
وقبل أن يصل إلى باب غرفته قال الأب فى لهجة بها شىء من السخرية .
— سأل الكولونيل عنك اليوم .
وتوقف عمار برهة مأخوذا وبعد أن تمالك سأل أباه فى صمت هادئ :